٦٨

والترشيح والتجريد يطلقان بحسب الاشتراك على نفس اللفظ الملايم
وعلى ذكره ومنه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
اي اختاروا الكفر بدل الايمان فالباء دخلت على المتروك كما هو الاصل فيها
فشبه اختيار الكفر بالاشترا وهو لغة بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من
الاعيان بجامع الاقبال في كل على مرغوب فيه ثم استعير له لفظه
استعارة تصريحية والقرينة اضافة الاشترا للاعراض كالكفر والهدى
ثم فرع عليه ما يناسب الاشترا من الربح والتجارة فهما ترشيحان
ومنه قول ايت اسد له لبد الاولى هنا ايضا تقييده بالقرينة
كالرمي ليلا يتوهم ان الترشيح المجرد عن التجريد مشروط بانتفا القرينة
اللبد على وزن علم الشعر المتراكب بقصته بتقض جدا والاولى
بين الاسد فلذا كان الصواب ان يجر المثال على وزن عنب ليكون خاصا
بالاسد واللبد على وزن علم الشعر المتراكب بعضه ببعض
واللبدة شعر الاسد المتلبد على رقبته لا ينافيه قول
المختصر المتلبد على منكبيه للمقاربة بين المنكب والرقبة وما قارب
الشيء يعطى حكمه ولان ما على الرقبة قد يمتد الى المنكب ولا يخفى ان
قوله اللبد على وزن علم الشعر الخ لا يناسب ما نحن فيه لانه بهذا
التفسير لا يخص المشبه به بل يكون في غيره من الحيوانات كالانسان
لكن ذكره لاجل استيفا الكلام على هذه المادة لا لاجل مناسبة المقام
ويقال للاسد ذو لبدة واللبدة كعنب جمعها اي جمع
لبدة كقربة وحزن وقربة وقرب اظفاره جمع ظفر لم تقلم من
التقليم وهو في الاصل مبالغة القلم بمعنى القطع لكن المراد هنا
نفي اصل الفعل لا نفي المبالغة كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
لان الاسد موصوف بكمال الاظفار فاذا اتصف بالتقليم اتصف بكماله فنفي
التقليم نفي للتقليم اصلا وهذا كناية عن القوة لان التقليم كناية عن
الضعف جماعة اي علماء هذا الفن قوله لبد ترشيحا للاستعارة

وليس

وليس غرضه بهذا التبري بل الاشارة الى ان المعول ترشيحا هو هذا اللفظ ره
لا قوله اظفاره اي لان اللبد مما لا يشبه به وهو الاسد ومن خواصه وكذا اظفار
لم تقلم ترشيح ثان وفصله عما قبله بقوله وكذا لاجل الاعتراض عليه
خصوصية م لان عدم تقليم الاظفار اي خاص بالاسد واما غيره فمن عادته تقليم اظفاره
افعل التفضيل على بابه لانا في قوله اظفاره لم تقلم مشابهة تجريد
اصلية محذوفة اي بترشيح واورده هنا بمعنى النفي لانه ابلغ فكانه
يقول هذا الشيء لا يمكن ان يتردد احد في كونه كما قالوه في قوله تعالى
لا يمسه الا المطهرون كقولك الحجر لا يبصر وقيل ليس نفي التقليم ترشيحا
ولا تجريدا لان التقليم لا يختص بالاسد المشبه به ولا بالانسان لوجوده
التقليم في غيرهما من الدواب كالخيل والحمير ولانه كناية عن عدم الضعف
مشترك بين الانسان والاسد وغيرهما لان الوصف بعدم تقليم
الاظفار انما يتعلق بما هو من شانه تقليم الاظفار وهو
الانسان اي انما ينبغي التقليم عمن هو من شانه وهو الانسان لا الاسد
فلو قيل انه تجريد لان المنفي انما ينبغي عن المكان القابل له لان نفي الشيء
عن غير قابله لا فائدة فيه لانه معلوم لانا نقول نتوهم شائبة
التجريد انما هو باعتبار اصل اللغة وهو ان التقليم لغة القطع
وليس كلامنا فيه لا باعتبار ما هو المراد المتعارف اي بل كلامنا
فيما هو المتعارف عند البلغا في الاستعمال من تقليم الاظفار لانه
كناية بالمعنى المصطلح عليه عن الضعف للزومه له ويدل على ذلك
ما في شروح اي حواشي الكشاف وسماها شروحا لما اشتملت
عليه من شرح مسائله وشواهده والا فالمتعارف ان الشرح ما كان
على جميع الكتاب والحاشية ما كان على مواضع منه والذي على
الكشاف من الثاني يقال زيد مقلوم الاظفار اي ضعيف
واذا نفي الضعف عن ذات ثبتت لها القوة والمراد قوة الاسد وان
قرنت الاستعارة بما يلايم المشبه المستعار له دون المستعار منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)